

دروس في أصول فقه الإمامية

[194] بركة مكان الوتر. وفرض الصلاة في السنة صوم شهر رمضان، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله عز وجل له ذلك. وحرم الله - عز وجل - الخمر بعينها، وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المسكر من كل شراب، فأجاز الله له ذلك كله. وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أشياء وكرهها ولم ينهاها نهياً حراماً، إنما نهى عنها نهياً إغافاً وكراهة، ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه، ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في ما نهى عنهم نهياً حراماً، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم. فكثير المسكر من الأشرية نهاهم عنه نهياً حراماً لم يرخص فيه لأحد، ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز وجل، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر، وليس لأحد أن يرخص شيئاً ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أمر الله عز وجل، ونهيه الله عز وجل، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى). - عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: سئل الرضا (عليه السلام)، وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه، وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) في الشيء الواحد، فقال (عليه السلام): (إن الله عز وجل حرم حراماً، وأحل حلالاً، وفرض فرائض، فما جاء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو رفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك، فذلك مما لا يسع الأخذ به، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن ليحرم ما أحل الله، ولا ليحلل ما حرم الله، ولا ليغير فرائض الله وأحكامه، بل كان في ذلك متبعاً مسلماً مؤدياً عن الله، وذلك قول الله